

وفود الثقافة في سياحة مجانية

لن نجد مثلاً أدباء أو شعراء شباباً في الوفد التونسي، وهي عادة كل الوفود الثقافية العربية تقريباً، لن نجد أيضاً أدباء من خارج المركز، وفي الحالة التونسية المركز هو العاصمة، لن نجد من هم من أدباء تونس في المهجر، ولا ممن أصدروا كتباً جديدة وغيرها مما كان يمكن أن تكون معايير تقدم وجهها فسياسياً للثقافة التونسية. المفارقة الغربية فعلاً، أن تونس بعد الثورة عرفت مبدعين شباباً أكثر خاصة في مجالات المسرح والسينما والأدب، لكن لا يعترف بهؤلاء من قبل المؤسسات الرسمية كممثلين للثقافة التونسية، إلا في حال واحد، إذا لبس هذا الشاب المبدع لباس هذه المؤسسة الرسمية وانخرط في إكراهاتها وتصوراتها ولم يخالفها في شيء، حيث أثبتت السنوات الأخيرة أن كل الشباب المبدعين الذين من تم اقتناصهم من قبل المؤسسات الرسمية، انتهوا إبداعياً واصبوا بعبء الركوند نفسها، ركون متوارث من جيل إلى جيل، وكل من يخرج عنه يهشم ويعاقب.

محمد ناصر المولهي
كاتب تونسي

تشارك تونس هذه الأيام في معرض الأردن الدولي للكتاب، الذي تستمر فعالياته من 26 سبتمبر الجاري إلى 5 أكتوبر القادم، بصفتها ضيفة شرف المعرض، حيث ستقدم أسبوعاً للثقافة التونسية وعدداً من الفعاليات الثقافية وتوقيعات الكتب والأنشطة من خلال وفد هام من المبدعين التونسيين. هكذا هي عادة "ضيوف الشرف" في معارض الكتاب، كل دولة تقع استضافتها تأتي بوفد من مبدعيها من الكتاب والشعراء والنقاد والباحثين وغيرهم، لتقدم لمحة عن منتجها ووجهها الثقافي. لكن من يختار الوفود التي تمثل البلد تمثيلاً ثقافياً؛ وما هي المعايير التي يتم من خلالها الاختيار؟ يبدو هذان السؤالان عاديين جداً، لا يعكسان جوهر فعل الاستضافة الثقافية وتقديم الوجه الثقافي للضيف لدى مستضيفه. لكن لو نعلم طريقة تشكيل الوفود والساشرين عليها سنفهم أنه ما من استضافة وما من وجه ثقافي، بل الأمر له بعد سياحي مجاني أكثر من كونه ثقافياً.

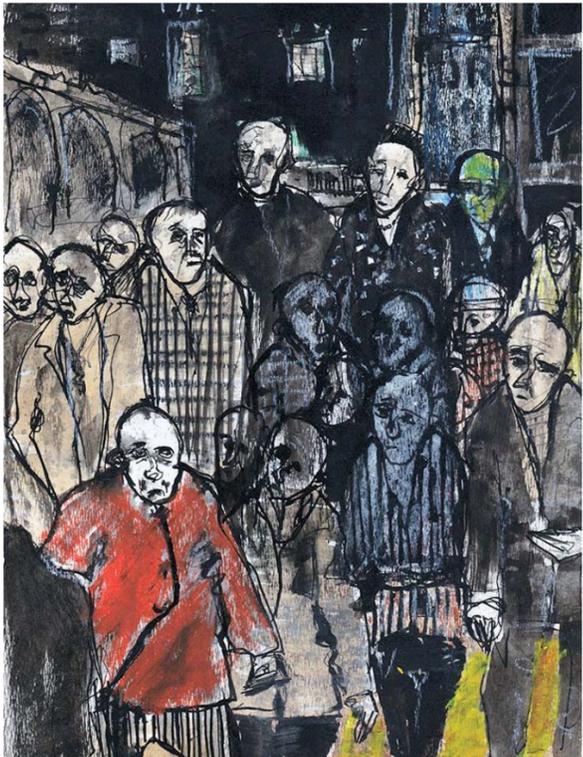
الذي يختار الوفود المشاركة هم في الغالب المؤسسة الرسمية سواء كانت اتحادات الكتاب أو وزارات الثقافة، فليكن، أمر عادي أن توكل أمور تنظيمية إلى مؤسسات رسمية. لكن ما يهدم كل شيء هو لو عرفنا أن هذه الجهات الرسمية سجيبة البعد السياسي أولاً، وثانياً وهذا الأخطر، تتحرك بمنطق شللي بحت. الذي يجعل من كثير من التظاهرات العلنية سرية، حيث ترسل إليها وفود في السر دون علم أو دراية من أحد.

إنها "الشللية" مرة أخرى، ظاهرة الظواهر التي تسطر حتى ظلال الجدران في بلداننا. ظاهرة تشبه القبيلة، لكن ابتاعها لا يجمعهم دم، بل مصلحة. الأكيد أن الوفد التونسي تشكلت عناصره في غلام المكاتب وبالرسائل الخاصة بين هذا وذاك والنفاق الاجتماعي والمصالح المشتركة، وكاننا بصدد رحلة ترفيهية مجانية أو هي ربما مقابل للولاء والانتماء والطاعة. سجد في الوفد التونسي بعض الإداريين وبعض عناصر من اتحاد الكتاب وربما بعض الكتاب من الوجود الجامعية الكلاسيكية وربما بعض الأدباء أو الشعراء ممن نالوا جوائز ما، أغلبهم اختير بمنطق العلاقات الشخصية أو بمنطق المصلحة الذاتية لهذا وذلك، ليس بالضرورة أن يكون لك إنتاج أدبي أو أن تكون فاعلاً ثقافياً، أو حتى متابعاً، قد تكون توقفت عن الكتابة من نصف أو ربع قرن، ليس مهما، المهم أنك صوت من أصوات السرب الأكثر هيمنة لتكون وجهاً ثقافياً ينوب غيرك من الكتاب والمبدعين.

الوفود الثقافية التي تمثل الدول في التظاهرات الثقافية يقع اختيارها بمنطق شللي ولا تقدم وجهاً ثقافياً حقيقياً

لا يفهم الكثيرون أن الوجه الثقافي ليس قناعاً مسطواً لا يتغير أو يتبدل، بل هو وجه بشري مخلوط بالمدن والأرياف وخبايا المجتمع، وجه متغير دائماً، قد يهرم وينتهي ويولد منه وجه جديد، وجه تونس الثقافي سنة 2019 ليس وجهها سنة 2010 ولا هو وجهها سنة 1987 ولا هو وجهها سنة 1960، في كل لحظة هناك قصيدة جديدة، قصة أو كتاب، أو رقصة أو نص مسرحي، هناك في كل نفس حركة ريشة في بيض جديد، ولكن الأجهزة الرسمية التي لا تتحسّن، لا تعي هذا يقينا، فجهان قديم لا يمكنه أن يواكب حركة بشرية متجددة.

إن تعود إلى أمر الوفد التونسي الذي سيمثل الثقافة التونسية لدى الشعب الأردني الشقيق، ونرجو أن يتمتع أعضاء هذا الوفد الأعداء برحلة هنيئة مدفوعة التكاليف من الدولة التونسية، وأن يستمتعوا بالماكل والمشرب ولم لا ربط علاقات ذاتية مصلحية جديدة. أما الثقافة التونسية فسبقت ولادة وتجديد رغم التصديق، متحركة دائماً وتحاول شأنها شأن كل ثقافات العالم التي لا رهان لها إلا على الإنسان، وهو رهان الثقافة الأول، الإنسان على تنوعه وتنوع أفكاره وانتماءاته وميولاته.



وفود بوجه واحد (لوحة للفنانة زينة العاصي)

الدمشقي حسام تحسين بك فنان ينزع الأقنعة عن وجه الحاضر

«سكان هذا الزمن» إيغال في عمق الإنسان وفي حقيقته المخبأة



فنان صادق ومغامر

في الكتاب سيرة لشخص عاش فترة طويلة من حياته، ثم قرر أن يتغير من الجوهر، فترك المدينة واستقر في الريف

عن المال، فيشعر أنه لا بد من إخبارهم بأسر المال والرسالة، لكن حواراً مع الذئب يقتعه بأن يلغى الفكرة، بيد أنه بقي يخشى أن يتم اتهامه بأنه من قام بقتل الرجل المسن وسرقته ماله. وبعد فترة من الزمن يتعرف على صبية حسناء سمراء تسكن في الجوار، كانت تأتي إليه كل حين لتقوم على رعاية شؤون بيته، لكنه كان في كل مرة ينسأها لتذكره بنفسها، ولتكون نهايته المناسية منعزلاً وحيداً، يعيش في منطقة تزواج فيها الحقيقة والخيال، فصارت فضاء للعبث.

في كتابه "سكان هذا الزمن" إيغال في عمق الإنسان، في حقيقة صدقه تجاه الأشخاص المحيطين به، وفيه تورية إلى أن الإنسان قد يكون أصدق من الوحش. كون الأول يراوغ ويكذب بالشر الذي يخفيه، في حين يكون الوحش واضحاً في قراره باستعداد شخص ما.

وكل ما يملك فيها وذهب ليسكن في مكان ناء في الساحل، حيث تقال زحمة الناس ويكون جمال الطبيعة أكبر، هناك يشتري بيتاً منعزلاً من رجل رفض أن يؤه البقاء فيه ورحلوا إلى المدينة، ليعيش فيه وحيداً، رثمه من الخراب الذي كان فيه، ليكتشف بعد فترة بسيطة أن جاراً له في المكان سيكون أنيسه ورفيقه، وهو ذئب يعيش في المكان. يترك له طعاماً، فيأكله الذئب بهدوء ويرحل، وفي اليوم الثاني يترك له الطعام على مسافة أقرب للبيت، فيأكله بهدوء ويرحل، ومع تقالي الأيام يصير الذئب وليفه، يدخل معه البيت ويشركه أدق تفاصيل حياته. وفي أحد الأيام وحينما يقدر الرجل العودة إلى المدينة بعد أن نغد ماله، يمنععه الذئب، ويذهب به إلى مكان، ينيش فيه الأرض، فيحفر الرجل الأرض ليستخرج منها صندوقاً فيه مال وسلاح ورسالة من مالك البيت السابق، وفي الرسالة يخاطب أبناءه بأنه فعل المستحيل لكي يجمعهم معاً في بيته، لكنه فشل في ذلك، وما هو يموت ويترك المال والسلاح والرسالة للمالك الجديد عسى أن يتمكن من جمعهم.

هنا، يعي الرجل الذي صار اسمه "أبوديب" السبب الذي جعل البيت خراباً عندما جاء لزيارة البيت أول مرة، فالأبناء الثلاثة كانوا هنا ليبحثوا التميز سيستمروا ويتواصل بفضل الجهود المضمرة لطاغم العمل من أجل المحافظة على هذا الموروث الثقافي وصونه. واننى المزروعي في ختام جولة الأردن على الجهد الكبير الذي تقوم به لجنة تحكيم شاعر المليون والطاغم المرافق لها، مشيراً إلى أن الإقبال الكبير في جولة الأردن يعتبر مؤشراً على موسم جديد مليء بالإثارة، ودلالة على النجاح والتألق الذي ينتظر الموسم التاسع، بالإضافة إلى تطور البرنامج واستمرار تصدرة المركز الأول بين البرامج الأكثر شهرة على مستوى الساحة الإعلامية والشعرية في الوطن العربي، وأن هذا

عنوان "سكان هذا الزمن" الذي صدر عن دار "سورينا" في دمشق، وقد قام الفنان تحسين بك بتوقيع نسخ للزوار في اليوم الثاني ضمن فعاليات معرض الكتاب العربي بدمشق الذي انتهى منذ أيام.

الحياة مع ذئب

في حديثه لـ "العرب" يقول حسام تحسين بك عن كتابه الأخير "بعد مضي سنين طويلة من العمر يكون الإنسان أمام حالة عميقة من الإحساس بالتغير، وبالقدرة على مشاهدة الأمور بصورة أكثر جلاء وعمقا من الماضي، فيصير المرء بحاجة إلى وقفة مع ذاته يسترجع فيها وجوها وقصصاً كثيرة. للأسف، سيكتشف أن كثيراً من الوجوه التي عرفها وكانت محيطة به ما هي إلا أقنعة كانت تحيط به على مدار الوقت تخفي الكذب والرياء، لذلك كان الغلاف على الكتاب متماشياً مع هذه الفكرة".

ويلفت بك إلى أنه في الكتاب سيرة لشخص عاش فترة طويلة من حياته، ثم قرر أن يتغير من الجوهر، فترك المدينة،

يجمع الفنان السوري حسام تحسين بك بين مواهب عديدة، فهو مؤلف موسيقي وممثل أيضاً هو كاتب، إذ قدم أخيراً كتاباً ضحك فيه تجربة حياته ورؤاه حول الإنسان اليوم والعلاقات المتداخلة، والتي لا يحركها غير الزيف.

نضال قوشحة

كاتب سوري

دمشق - أبوديب رجل صادق ذنباً وأنسنه، عاش غربياً وحيداً. يقول "بقيت في مكاني شاردا وأنا أعلم أنني وسط خيال الجنون، وأن كل ما جرى ويجري لي هو جنون سكنني بعد أن انعزلت عن البشر، ولكنني أحب هذا الجنون وأريد أن أبقى فيه ولا أريد مغادرته، لأن الجنون ملعبه شاسع وليس له حدود وتستطيع أن تسافر فيه متى شئت إلى أي فكرة أو مكان تريد، سوف أعيشه وأتمسك به طالما أعطاني السعادة التي فققتها بين بشر الماضي الذين كنت أعيش معهم". يترك أبوديب ضجيج الحياة، ليرحل نحو سكوت العزلة والجنون، ليكون بطلاً في أول كتاب يألّفه حسام تحسين بك في عمره الفني الطويل.

فنان متعدد

حسام تحسين بك قامة فنية سورية تعيش في وجدان السوريين والعرب من حيث يعلمون ولا يعلمون، راقص ثم مدرّب لفنون الرقص الشعبي في فرقة أمية الشهيرة، فممثل مع دريد لحام في معظم أعماله، لكنه قبل هذا وبعده مؤلف موسيقي ومغن، ألف العديد من الأغاني التي لا يعلم كثيرون أنها من إبداعه، رغم أنه كما يقول عن نفسه "أنا أمي في الموسيقى".

حسام تحسين بك، رغم تاليه لمجموعة من الأغاني التي صارت جزءاً من التراث الشعبي السوري، لم يدرس الموسيقى ولا يعرف العزف على أي آلة ولا التدوين ولا علم القمامات الموسيقية، لكنه ينتج موسيقى عفوية عميقة جميلة صادقة تعيش في القلب. ألف منذ سنوات بعيدة أغنية "أنا هويتك" لفهد بلان و"جايطني مخبأة" لوفق بهجت، كما قدم أغنية الخالدة "تاتالي" وكذلك أغنية "يا خالي" التي غناها مصطفى نصري ثم ابتعثه أصالة نصري، والأغنية الشهيرة "غزلة" التي قدمتها فرقة "بندي" اللبنانية، وقبل كل هذا وضع ترنيمة موسيقية وطنية يرددها كل السوريين "لولو لو لولو لولي، الله محي شوارحك يا بلادنا المعمورة" ثم الأغنية الشهيرة "لاي لاي يا علمنا لاي بالعالى".

حديفاً، كتب في الدراما مسلسل "الكندوش"، المؤلف من ستين حلقة تلفزيونية، وبعده يقدم مؤلفاً جديداً على شكل كتاب، فيه ما يتقاطع مع السيرة الذاتية في حالة افتراضية حمل

شاعر المليون من الأردن إلى السعودية

عمان - اختتمت مؤخرا في العاصمة الأردنية عمان جولة مقابلات الشعراء لمناسبات برنامج الشعر النبطي "شاعر المليون"، والذي تنظمه لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والترانيمية بأبوظبي، والتي استمرت على مدار يومي 24 و25 سبتمبر الجاري في فندق موفنبيك عمان، فيما تستعد اللجنة حاليا لجولة في العاصمة السعودية الرياض، والتي ستستكون من 5 إلى غاية 9 أكتوبر القادم في فندق فور سيزنز. وفي هذا الإطار أكد عبيد خلفان المزروعي، مدير البرنامج ومدير إدارة التخطيط والمشاريع في اللجنة، أن محطة الأردن ضمن جولة شاعر المليون

تعد من المحطات المهمة نظرا إلى استقطابها عددا كبيرا من الشعراء على مستوى الأردن وبعض الدول العربية المجاورة. واننى المزروعي في ختام جولة الأردن على الجهد الكبير الذي تقوم به لجنة تحكيم شاعر المليون والطاغم المرافق لها، مشيراً إلى أن الإقبال الكبير في جولة الأردن يعتبر مؤشراً على موسم جديد مليء بالإثارة، ودلالة على النجاح والتألق الذي ينتظر الموسم التاسع، بالإضافة إلى تطور البرنامج واستمرار تصدرة المركز الأول بين البرامج الأكثر شهرة على مستوى الساحة الإعلامية والشعرية في الوطن العربي، وأن هذا

عضو لجنة التحكيم، ن الجولة كانت مميزة، وقد حجز بعض من شعراء الأردن مقاعدهم ضمن قائمة الـ100، والآن تستعد اللجنة وفريق العمل لجولة السعودية في الرياض. بدوره أشار الدكتور غسان الحسن، عضو لجنة التحكيم، إلى أن جولة الأردن حققت التنوع الذي كانت تتوقعه لجنة التحكيم، ولكن المستوى العام لم يكن ضمن المتوقع، وكان أقل بالمقارنة مع المواسم السابقة في المستوى، مضيفاً "أن ذلك لا يعني أننا لم نجد الشعراء الذين نبحت عنهم، بالعكس فعدد وجدناهم ونستطيع أن ننتخب من الأردن العدد الكافي".

مجلس شاعر المليون من الأردن إلى السعودية